

المحاضرة الخامسة: أساليب جمع البيانات الكيفية (2): المقابلة المعمقة

(The in-depth interview)

أولاً: تعريف المقابلة

- تعرف على أنها نوع من الحوار الهادف مع فرد أو مجموعة أفراد يمتلكون معلومات خبروها في المكان و الزمان نتيجة تفاعلهم المعقد مع عالم الأفكار، عالم الأشخاص و عالم الأشياء، والغرض من الحوار بالنسبة للباحث يكمن في التعرف على آرائهم ومواقفهم وأحكامهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم التي يستنبط نماذجها الباحث بصفة مباشرة أو غير مباشرة في المكان و في الزمان. ومن ثم تظل المقابلة هي الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات النوعية في العديد من البحوث النوعية، خاصة في البحوث الإثنوغرافية والإجرائية على سبيل المثال لا الحصر.
- وتعرف أيضا على أنها لقاء مخطط له من قبل الباحث لاستجواب مبحوث أو مبحوثين من خلال مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تدور حول موضوع محدد بجوانبه المختلفة و التي يكون الباحث قد درسها جيدا، و أعد الأسئلة حولها بعناية، بحيث يمكن الحصول على معلومات تفصيلية متعمقة عن موضوع البحث.

ثانياً: أنواع المقابلات النوعية

هناك أنواع عدة من المقابلات نذكر منها:

- 1- مقابلات تقييمية: وتهدف إلى تحديد مدى نجاح أو تعثر برنامج أو مشروع أو محاولة إصلاحية في تحقيق أهدافها.
- 2- مقابلات حلقات النقاش: وهي نوع من المقابلات التقييمية المحدودة العدد، تدور حول موضوع من المواضيع العامة أو الخاصة، يمس

- بصفة مباشرة أو غير مباشرة حدث أو واقعة أو قضية أو مشكلة محلية أو وطنية أو إقليمية أو حتى عالمية.
- 3- مقابلات فردية لأشخاص في موقع المسؤولية أو اتخاذ القرار.
- 4 - مقابلات لأشخاص يمتلكون معلومات يسعى الباحث إلى معرفتها.

ثالثاً: سمات المقابلة المعمقة

- 1- تمنح القدرة على فهم و تحليل سلوك المبحوث بشكل ملحوظ بفضل الاتصال المباشر بين الباحث و المبحوث (وجها لوجه).
- 2- إتاحة الفرصة لاستخدام الحواس بشكل أوسع في عملية جمع البيانات مما يساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الإحاطة بقدر أكبر بجوانب الموضوع قيد الدراسة.
- 3- إمكانية الحصول على معلومات أكثر دقة و حساسية مقارنة بوسيلة أخرى ذات صلة بالموضوع.

رابعاً: أساليب المقابلة المعمقة

- من المفترض أن هناك ثلاثة أساليب تعتمدها المقابلة المتعمقة، وهي تتلخص كالتالي:
- أ- التصعيد (Laddering): ويعتمد هذا الأسلوب على عملية تدرج ممنهجة تبدأ بالأسئلة التي ترتبط بخصائص الموضوع أو القضية أو المشكلة لتنتهي بالأسئلة المرتبطة بخصائص المبحوث الظاهرة و الكامنة.
- ب- استجواب القضية الخفية (Hidden issue questioning): ويركز هذا الأسلوب على الاهتمامات الشخصية للمبحوث أكثر من اهتمامه بالقيم الاجتماعية المشتركة.

ت- التحليل الرمزي (Symbolic analysis): يعمل هذا الأسلوب على تحليل المعنى الرمزي للشيء من خلال مقارنته بنقيضه، فمثلا إذا أراد الباحث معرفة خصائص شيء معين ماديا كان أو معنويا فما عليه إلا أن يتعرف على ما به و ما ليس به من خصائص و سمات فريدة.

خامسا: بعض عيوب المقابلة المعمقة

- 1- صعوبة تعميم نتائجها نظرا لمحدودية عدد المبحوث من جهة وإشكالية تمثيل العينة الصغير المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا في العديد من الحالات.
- 2- قد تستغرق وقتا أطول و كلفة أكبر.
- 3- قد تحتاج إلى تدريب و خبرة على كفاءات إجرائها، خاصة إذا كان المبحوثين غير متجانسين في السن أو في المستوى التعليمي أو الأصل الاجتماعي أو مكان الإقامة على سبيل المثال.

خلاصة:

أولا: تعريف المقابلة

- تعرف على أنها نوع من الحوار الهادف مع فرد أو مجموعة أفراد يمتلكون معلومات خبروها في المكان و الزمان نتيجة تفاعلهم المعقد مع عالم الأفكار، عالم الأشخاص و عالم الأشياء ومن ثم تظل المقابلة هي الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات النوعية في العديد من البحوث النوعية

ثانيا: أنواع المقابلات النوعية: هناك أنواع عدة من المقابلات نذكر منها:

- مقابلات تقييمية.
- مقابلات حلقات النقاش.
- مقابلات فردية لأشخاص في موقع المسؤولية أو اتخاذ القرار.

- مقابلات لأشخاص يمتلكون معلومات يسعى الباحث إلى معرفتها.

ثالثا: سمات المقابلة المعمقة

- تمنح القدرة على فهم و تحليل سلوك المبحوث بشكل ملحوظ بفضل الاتصال المباشر بين الباحث و المبحوث (وجها لوجه).
- إتاحة الفرصة لاستخدام الحواس بشكل أوسع في عملية جمع البيانات مما يساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الإحاطة بقدر أكبر بجوانب الموضوع قيد الدراسة.
- إمكانية الحصول على معلومات أكثر دقة و حساسية مقارنة بوسيلة أخرى ذات صلة بالموضوع.

رابعا: أساليب المقابلة المعمقة: من المفترض أن هناك ثلاثة أساليب تعتمد عليها المقابلة المتعمقة، وهي تتلخص كالتالي:

- التصعيد (Laddering).
- استجواب القضية الخفية (Hidden issue questioning).
- التحليل الرمزي (Symbolic analysis).

خامسا: بعض عيوب المقابلة المعمقة: تتلخص كالتالي:

- صعوبة تعميم نتائجها نظرا لمحدودية عدد المبحوث من جهة وإشكالية تمثيل العينة الصغير المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا في العديد من الحالات.
- قد تستغرق وقتا أطول و كلفة أكبر.
- قد تحتاج إلى تدريب و خبرة على كفاءات إجرائها، خاصة إذا كان المبحوثين غير متجانسين في السن أو في المستوى التعليمي أو الأصل الاجتماعي أو مكان الإقامة على سبيل المثال.

الكلمات المفتاحية: المقابلة المعمقة، مقابلات تقييمية، مقابلات حلقات النقاش، مقابلات فردية، سلوك المبحوث، الحوار، خبرة، تدريب، جمع البيانات.